قصة

الزوبعة

معركة بغداد في سبيل الحرية والاستقلال

تسجلها قصة السيد محمد علام الذكرى .

المحرر

كان الجو عبوساً مكفهراً متلبداً بالغيوم الربداء ، والظلام حالكاً شاملا ، وهبت رياح هوجاء عاتية عصفت ببغداد بشدة لاهوادة فيها ولا لين ، وكان المطر ينهمر مدراراً من حين لآخر ، فاقفرت الشوارع وخلت الطرقات من المارة والسابلة وحتى من الكلاب السائبة الشاردة الهائمة على وجوهها ، كان في وسط تلك الظلمة القاتمة والليل الساجي والبرد القارص شاب شاحب هزيل نحيف عليه بعض اسمال مبللة بالية ، مرت عليها يد الايام فمزقتها واكثرت فيها الخروق ، حتى اصبحت تلك الأطمار عاجزة عن ان تحميه من البرد ، فاخذ جسمه النحل الناحل يهتز ويرتجف ، واخذت اوصاله تختض وترتعد كأنها قد انفصلت بعضها عن بعض ، وكان الشاب المقرور المرتعد المرتجف قد اضربه البرد وآذاه المطر والح به الجوع وقسى عليه ، ومضى عليه يومان دون ان يجد لنفسه مايتبلغ به ويدفع عنه غائلة الجوع والسغب ، فشى الضعف والوهن في اعضائه وامسى منحني الظهر خائر القوى محطم الأعصاب ، ينوء بجسمه الواهن تحت جبال شاهقة عالية من الأحزان والهموم ، وكلما عاودته ذكريات الماضي الجميل والحاضر البغيض تجهمت اسارير وجهه الكالحة وازداد عليها علامات البؤس والشقاء وضوحاً وجلاء ، فبين امسه ويومه بون شاسع وفرق واسع ، ففي امسه كانت السعادة ترفرف في سمائه وتبسم له الحياة ، يفيض قلبه بالأمانى والآمال ، كان شاباً ذكي الفؤاد صافي السريرة دمث الاخلاق وادعاً امينا ، محبوباً محترماً ، كان قد توفي والده وهو لما يزل حديث السن غض الأهاب ، فتركه وحيداً فريداً في هذا العالم الصاخب خالي الوفاض لايملك من حطام الدنيا شروى نقير ، فاخذ يقارع الايام بقوة وصلابة وبعزم ماض لايعرف الكلل والملل يعمل في النهار للحصول على قوته اليومي ويدرس في الليل لتوسيع مداركه والتزود بالعلم والعرفان ، وتمكن بعد كفاح طويل من انهاء دراسته الأعدادية والحصول على وظيفة في احدى الدوائر الحكومية فمضى يعمل بجد واخلاص وبفطنة واقتدار واستطاع في زمن وجيز ووقت قصير من كسب رضاؤ سائه ويكون محل ثقتهم وموضع رضاهم وسار يتدرج في طريق الرقي والتقدم بخطوات سريعة واسعة حتى سبق اقرانه بمراحل ولما عجزوا عن اللحاق به ملئوا عليه غيظاً واندملوا حقداً واخذت مراجل البغض والحقد الدفين تغلي في صدورهم ، فلم يرق لهم بقاؤه بينهم يشمخ بانفه ، فاضمروا له السوء والوقيعة وبدأوا في دس الدسائس وخلق الاحابيل وحبك شباك المؤامرات للايقاع والتنكيل به ، ولم يمض طويل وقت حتى اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية وامتدت السنتها المحرقة الى اطراف العالم ، تأتي على الاخضر واليابس ، فوجد المتآمرون في الظروف المؤاتية خير فرصة سانحة لبلوغ مآربهم ، فهناك المراسيم الاستثنائية ، والتآمر على سلامة الدولة ، والدعايات المضرة ، والمبادىء الهدامة ، كلها مواد غنية للاتهام للوصول الى ماتصبو اليه نفوسهم الشريرة الخبيثة وتنفيذاً لمآربهم الدنيئة الوضيعة باحط الطرق وسافل السبل ، وكان لهم ماأرادوا وتمنوا وماهي الا بضعة ايام حتى كبل « سعيد » بالسلاسل والاغلال والقي به في غياهب السجون المظلمة ولفه الشقاء بردائه الحالك السواد وغمره النسيان واصبح في مصاف أحط المجرمين من السراق وقطاع الطرق والنشالين بلا ادنى فرق واقل تمييز ولم يعد يخطر على بال رفيق اوصديق من خلانه واصدقائه السابقين الكثيرين فقد تنكروا له ، واعرضوا عنه ونبذوه نبذ النواة .

مضت الأعوام تزحف ببطء وسعيد غارق في بحار من التعاسة والآلام لااول لها ولا انتهاء ، يلقى من الجور والهوان اشد انواعها ومن القسوة والتعذيب امر ضروبها وعندما انبى اعوام محكوميته الستة انسل في غفلة من الناس

ويارح السجن وهو في اشد حالات اليأس والقنوط ، واخذ يشرب في الطرقات على غير هدى يبحث عن عمل يمارسه غير انه لم يخل بغير الخيبة والفشل المريرين ، فقد لازمه النحس وسوء الطالع ، وكلما طرق باباً من ابواب الرزق لم يجدها الامغلقة موصدة ، اينما ولّى وجهه ويمم شطره حتى يأس من الحياة ونفر من الحياة ونفر من الدنيا ولم يكد الدهر يقف من سخريته به عند هذا الحد بل ألهب بسياطه الموجعة ظهور هوج الرياح فهبت غاضبة مزمجرة تعصف بالمدينة الكبرى ، ولم يكن لسعيد ملجأ يلجأ اوملاذ يلوذ به ليتقي قر الشتاء وصر الريح الجامحه الثائرة ، فهام على وجهه يضرب في الارض ويتخبط وهو مضطرب الحواس مرتعد الفرائص وقد اصابه الكلل والاعياء وعندما عجز عن متابعة السير ، القى بجسمه المنهوك في ركن منزو واتخذله من جدار احدى القصور الشاهقة حمى يحتمي به وكان الليل قد انتصف وآوى كل من في تلك المدينة الي مضجعه سوى بعض العسس والخفراء وراحوا في سباتهم العميق يسبحون وفي احلامهم اللذيذة يرتعون بعد ان اسدلوا الستائر واغلقوا الأبواب كي لاتزعجهم فرقعة السماء الرياح .

كان « سعيد » ذلك البائس المسكين الذي طوحت به يد القدر الغشوم الى هذه الهوة السحيقة من البؤس والضنى واجهز عليه بكل مايملكه من قوة وحول حتى اذله واشقاه بعد عزه ونعيمه لايمني نفسه بشيء من كنوز الارض وواسع ملكها ، وعريض ، جاهها ، ورفيع مجدها ، اكثر من قضمة شيء يملأ به فراغ معدته ليفتيء الطوى ويكسر سورة الجوع الذي الهب احشاءه ، ومأوى يأوى اليه ولعل هذين المطلبين هما آخر مايبغيه ويتمناه ولكن الدهر الخؤون أبى عليه حتى هذين المطلبين الزهيدين .

دوى صوت الرعد عاتياً ووميض البرق ومضة قوية خاطفة مفزعة في قلب الظلام الحالك السواد ، فانتفض سعيد قائماً وقد ابطن سراً واعتزم امراً جليلا لم يكن من الاقدام عليه بدّ ، لقد اضطرته الظروف القاسية اليه اضطراراً وقد دفعته اليه دفعاً قاسياً عنيفاً حتى لم يبق له مجال للتردد والتأمل ، فقد انتوى السرقة فاما ان ينجح فيما اقدم عليه فيفوز ببعض النقود التي قد تنشله من المهلك والموت المحتوم حيناً او يفشل فيقبض عليه ويساق سوق الذليل الى المحاكم لترده الى السجن مرة ثانية ويمكث طويلا ويكتب عليه بعدها بالشقاء الدائم والتعاسة الازليه ويقضي بقية عمره كمجرم ملطخ بالعار والخزي ، ولكن اليأس والجوع لم يمهلاه طويلا للتفكر بالمستقبل فتشبث بالعمود القائم الملاصق للجدار واخذ يتسلقه قليلا قليلا حتى ارتقى سطح الدار وهبط منه الى فنائها وراح يعالج الاقفال وينسل انسلال الثعبان داخل الحجرات والردهات باحثاً مفتشاً عن ضالته المنشودة وغايته المقصوده التي من اجلها اقتحم المخاطر وولج الصعاب يبحث هنا وهناك عن المال ويبحث عن كل ماهو غالي الثمن خفيف الوزن من نقود مسكوكة وذهب وهاج وجوهرات بارقات لامعات ولكن الحظ العاثر أبى ان يسعفه حتى هنا في هذا المأزق الحرج ، فاخذ يجوس خلال الظلام يلج الحجرات الواحدة تلو الأخرى دون طائل وبلا جدوى وابى ان يعود خالي الوفاض خائباً مدحوراً يجر باذيال الفشل ليستقبله ثانية ذلك التيار الجارف من الريح الزعزع الباردة التي تجمدلها الاطراف بعد ان أحس بالدفء والحرارة تسريان في اعضائه قليلا .

كانت الدار غارقة في لجة من الصمت والسكون في احدى حجراتها الفسيحة المؤثثة بافخر الرياش واحسن الأثاث راحت اسماء ووالدتها العجوز عائشه تغطان في نوم عميق هانيء .

كانت اسماء بنت احد الموسرين الاثرياء ولم يكن لوالدها من الذرية سواها وكانت على حظ وافر من الرقة والجمال بيد انه كان يأبى في حياته تزويجها فكان يرد طلاب يدها الواحد تلو الآخر بعنف وإباء حتى لم يعد يجرؤ احد على التقدم اليها فمضت الأعوام سراعاً واسماء تتقدم في السن ووسوسة الأعوام تنخر في هيكل عمرها فتفترحدة شبابها وتخفى قليلا قليلا نضارتها وجمالها ، وينطفيء سراج الأمل في قلبها حتى اوقت على الخامسة والثلاثين من سني عمرها فانطوى ربيع عمرها اوكاد دون ان تسعد بزواج شأنها شأن جميع بنات الاغنياء فزالت فتنتها وعلا وجهها الوضيء الجميل الشحوب والتجاعيد المحملة بسحب الهم والكآبة وعندما

الف الردي والدها البك قبعت اسماء في دارها كسيرة القلب كئيبة الفؤاد تعيش في كنف والدتها العجوز عيشة بائسة لاأمل فيها ولا رجاء كالزهرة اليانعة التي نبتت في صحراء قاحلة جرداء لاتحيطها الا الرمال والاشواك .

انتفضت اسماء من نومها على اثر صوت ارتطام شيء دوى في فناء الدار واسرعت لأمها تنسأها بيدها وتسري في اذنها !! اماه !! اماه !! اماه انهضي فاني اسمع حركة غير اعتيادية في فناء الدار ولعلها حركة لصوص قد تسللوا الى دارنا بغية السرقة فنهضت عائشة هلعة مذعورة ... آه ماذا تقولين لصوص ...

قالت اسماء نعم ولعلي غير مخطئة في ظني ، انها حركة غير اعتيادية ؟

... قالت عائشة !! ولكن ماذا نصنع مع من انطبعت نفوسهم على الشر والاعتداء على حياة الآمنين من الناس ، وماذا تأملين ان نفعله ونحن امرأتان ضعيفتان لا نملك حولا ولا قوة لدفع شرورهم .

قالت اسماء . اتبعيني عن كثب واجتنبي احداث صوت او ضوضاء ثم اطلت برأسها واخذت تتلصص النظرات من خلال كوة الباب فرأت في احشاء الظلام شبحاً يتحرك ببطء كمن يبحث عن شيء ، فتركت غرفتها تمشي على رؤوس اصابعها وقد تعرمت واستحضرت وما كادت تقترب من الشبح وتصبح منه على مدى اقدام حتى احس سعيد بوجودها فاستدار اليها وقد ادركه الجزع وملكه الفزع وتجسم له الخطر الحدق به وسرت في جسده رعشة من الخوف والرعب وكان لابد من توسله بوسيلة يدفع بها هذا الخطر الداهم الذي برز له من خلال حلكة الظلام وهو اعزل من كل سلاح فجمع جسمه وبقفزة واحدة القى بنفسه عليها فهوى وهوت الى الارض مترنحة وقبل ان يتمكن سعيد من جمع شوارد قواه للنهوض والتشبث باذيال الفرار عاجلته اسماء بضربة قضيب من الصلب قوية خر لساعته صريعاً مضرجا بدمائه واسرعت الى زر الكهرباء فغمزته فشاع في فناء الدار نور المصباح ورأت على ضوئه فتى في مقتبل العمر وميعة الصبا ممدوداً بلا حراك وقد ضرجته الدماء وسالت على وجهه الجميل القسمات فصبغته بلونها الاحمر القاني وهالها منظر الدماء ، فانعقد لسانها وآلمها ذلك المشهد المحزن المخيف واضطرمت في ثنايا قلبها نيران الحقد والاسى ، واعترك في صدرها رغبة الانتقام ورهبة العقاب ؛ فوقفت حيرى كاسفة البال وقد اسقط في يدها ، وبينما هي في هذه الحال اذا بعائشة تصرخ وتصيح باعلى صوتها النجدة !! النجدة !! اغيثونا ، انقذونا ، سارق !! سارق .... فالتفتت اليها اسماء وقالت ما هذا الصراخ يا اماه ، فنبرت لها عائشة بجسمها الذاوي ووجهها الكالح الذي يرتسم عليه الخبث ويبدو منه اللؤم واضحاً جلياً ، وقالت وكأنها دئبة جائعة ما بالك واجمة لا تجهزين عليه لنقضي عليه فنقبره ونطوي سره كما يطوي الليل انوار النهار في احشائه فيمحي جسمه ويعفى ذكره ويصبح نسياً منسياً ؛ فاجابتها اسماء وفي عينيها ضراعة وتوسل وقالت وصوتها المتهدج المتقطع لا يكاد يسمع ما اقساك يا اماه ، أتقبر شابا لم يشرب من كأس الحياة إلا مرها وعلقمها ، ولم يقراء في صحيفه الايام الا لياليها المظلمة ولم يجن من غياض عمره الا الاشواك المدمية لانه حاول سرقتنا اشباعاً لبطنه الخاوية ان هذه لجناية نكراء ، قالت عائشة وعيناها الغائصتان الذابلتان تومضان ببريق الشر ؛ كيف نرحم من تعمد قتلنا واغتصاب اموالنا ان التهاون مع سفاح كهذا تخاذل وجبن ، قالت اسماء الشفقة اجدى بهذا البائس المنكود الذي لولا حاجته لما امتطى هذا المركب الخشن . انظري الى جسمه الناحل ووجهه الشاحب الذابل الذي يرتسم عليه البؤس والاحزان ، انه اعزل من كل سلاح فلم يقصدنا في هذه الليلة العاصفة الباردة لارتكاب جريمة وانما القت به الينا الحاجة وظنك العيش كما تلقي امواج البحر بالاجسام الطافية العائمة على سطحها الى ارض الشاطيء . ثم دنت اسماء من الجسم الهامد وقربت اذنها من صدره فسمعت ضرباً خافتاً ضعيفاً يتردد في جنبات قلبه فقوى املها بنجاته ، فجمعت اطراف ثوبها الحريري الفضفاض والقت بغدائرها الجميلة المتهدلة على وجهها الى ظهرها وبينما هي تحاول حمله والصعود به الى احدى غرف الدار ، سمعت طرقاً شديداً على الباب ، فذهلت وارتبكت واختلط عليها الامر ، وتلكأت عائشة وترددت بين الاقدام والاحجام في فتح الباب فاشتد الطرق وعلا صوت من الخارج يقول افتحوا الباب

حالا ، فتقدمت عائشة بخطوات واهية متخاذلة مرتبكة ودفعت بالرتاج الى الوراء ومدت المفتاح في كوة القفل واخذت تديره على مهل ثم سحبت الباب وفتحته فرأت بعض افراد الشرطة وقوفاً يسألونها عن سبب الصراخ فتمتمت عائشة بكلام مبهم غير مفهوم وهبطت اسماء مسرعة بعد ان اخفت سعيداً ، قالت موجهة كلامها لرجال الشرطة ، كنت قد شاهدت ناراً تلتمع في الموقد ودخانا متصاعداً من بعض الاوراق المتساقطة فيه فظننت ان حريقاً قد شب فادركني الجزع واذهاني الهلع فصرخت وانا لاامالك شعوري ، اما وقد اخمدتها فلا حاجة لنا بمساعدتكم فاشكركم ، وعادت بعد انكفاء الشرطة فضمدت جراح سعيد وافلحت في قطع النزيف ببعض الضمادات واجتهدت لاعادته الى صوابه ورشاده غير انها لم توفق لما كان قد ألم به من خور وما اصابه من برد وجوع فدثرته بدثار سميك وتركته في غشيته وفي نفسها ألم كظيم وهلع مستديم ثم خرجت وقد اوصدت من خلفها الباب .

كانت اسماء رقيقة العواطف طيبة القلب فلم ترتضي لنفسها ان تكون سبباً في اهدار دم شاب وازهاق نفس بريئة فكانت قلقة مضطربة على مصيره ، تعوده الحين بعد الحين وتبذل قصاراها في رعايته ليصحو ويبرأ مما به وكان لها ماارادت ، فافاق من غشيته بعد يوم وليلتين ، فوجد سعيد نفسه في غرفة فسيحة وسرير كبير وفراش وبالقرب منه فتاة على وجهها الوضيء ابتسامة رقيقة ، فعجب للأمر ولكنها طمأنته وطلبت منه الخلود للراحة ريثما يتم له الشفاء ، فاكبر سعيد نبلها ومجد كرمها ودماثة خلقها وتقبل ماعرضته بالرضى والشكر العميم .

مرت الأيام تترى ومشت صحة سعيد نحو الشفاء حثيثاً فشعر بالقوة والنشاط تدبان في اوصاله وانتعش ذابل الأمل في قلبه ورأى الحياة تبسم له والسعادة تناديه وكان يحس بقرب اسماء باشتات من الأحاسيس لايعرف لها معنى وكانت كلماتها تهز منه المشاعر كما يهز النسيم البليل اوراق الأغصان فتقع منه موقع الندي من الارض الهشة وتمر على حسه متعاقبة متعانقة وهو كالنشوان الثمل ، وكانت اسماء تشعر بقوة تجذبها اليه فتجلس بالقرب منه على متكأ من المخمل الناعم الأخضر الجميل وتجاوب معه اطراف الحديث وتكلمه بكلام ناعم رقيق لطيف وبصوت كصوت ناي مسحور ، واحست بانها لم تعد تشعر نحوه بشعور الرحمة والاشفاق فحسب وانما دب اليها دبيب الحب الذي حرمت منه وعصفت اعاصير الهوى بقلبها البكر واخذت تهز رياح الشتاء اغصان الاشجار ورأت فيه املها المنشود وهناءها المفقود وكانت قد توثقت عرى الألفة والمحبة بينهما .

مضى شهر وبعض الشهر وسعيد في شبه حلم لذيذ متصل ، في جو رضي عبق مملوء بالبشر والاغتباط ، لايشعر فيه بضيق ولا ملال ، وخلا لنفسه ذات يوم وكانت اسماء قد خرجت لبعض شؤون ـ فمر بخاطره اطياف من ذكريات ايامه الماضية وتذكر تلك المدينة التي لفظته من قبل والتي لاتفصلها عنه سوي جدران الدار التي هو فيها ، فود لو اطلع عليها والقى اليها نظرة ساخرة ، واحس برغبة ملحة تدفعه للخروج اليها ، فخرج يمشي الهوينى يجتاز الازقة والدروب وينتقل من شارع لآخر وتغلغل رويداً رويداً الى قلبها وعلى محياه ابتسامة رقيقة هازله وبين شفتيه ضحكة لطيفة ساخره .

كانت الحرب قد انتهت وتلاشت اصوات قعقعة المدافع وازيز الطائرات ودمدمت الرصاص ورحلت اكثر الشعوب تصلح مافسد وتبني ماخرب إلا بغداد التي كانت قد اجتاحتها جيوش الفقر والجوع والامراض وضربت البطالة اطنابها في ارجائها وناخ الغلاء بثقله على كاهل الشعب فغدى يئن ويتوجع ويستغيث فلا مغيث ولا مجيب .

سمع سعيد اصواتاً تتعالى وصيحات تتجاوب في الفضاء فتحدث صيحة لدى الجموع المحتشدة وحركات عنيفة من التدافع والتجاذب ، فراح يرغبه الأطلاع يحث خطاه ثم اندفع يخترق الصفوف ويتقدم الجموع حتى توسطهم فرأى خطيباً قد اعتلى اكتاف رفاقه يلقي خطاباً نارياً يلهب شعورهم ويؤجج نار الحماس في صدورهم وتعلو بين الحين والحين عاصفة من الهتافات والتصفيق تكهرب الجو فتغدو النفوس قطعة نار ملتهبة حماساً ثم تندفع تلك الجماهير الى الامام تزأر كالاسود ينادون ، نريد عملا ، نريد خبزاً ، نريد حرية كاملة ، لتحيى

الحرية والعدالة وليسقط الظلم والظالمون ، ويندفع سعيد في ذلك التيار المتدفق الجارف مع المندفعين وينادي مع المنادين وقبل ان يبلغ المتظاهرون سراي الحكومة تتصدى لهم . كتائب الشرطه ويطلب قائدهم من المتظاهرين التفرق والانكفاء ثم لايلبث ان يأمر الشرطه بفتح النار وتبدأ البنادق والرشاشات عملها الفظيع باختراق الصدور وحصد الأنفس وازهاق الارواح فيقع العشرات صرعى يتخبطون بدمائهم ، فيشتد غضب الجماهير ويطغى هياجهم وهنا يدوي في الفضاء صوت سعيد عالياً كالرعد ، اهجموا ، تقدموا الى الامام ايها الاخوان فاذا بكتل من الاجسام البشرية تندفع كالسيل الجارف لايثنيها الموت ولا تردها النار ولا يريبها عن قصدها الحمم ، فيلتحم الطرفان ويشتبك الفريقان في معركة حاميه الوطيس وينجلي الموقف عن تخاذل الشرطه امام اراده جماهير الشعب الصلبة فيولون الادبار ويلوذون بالفرار ، ويدخل المتظاهرون سراي الحكومة ويحتلون دواوينها ، ولكن سرعان ماتسرع النجدات من ضواحي العاصمة من الشرطه وتتوالى عليها الأمدادات ويطوقون السراي ويضربون الحصار على من فيها ، فيطول الحصار ويتجاوز الساعات ويبلغ الأيام والقوم على الجوع والظمأ صابرون ، وفي اصرارهم ماضون ، وقد وطدوا العزم على المضيّ في عدم الاذعان للقوة ، فاما ان يدفنوا تحت تلك الجدران وهم احياء واما ان تحقق لهم مطاليبهم ، ويرقى دعاتهم السطوح معلنين قرارهم الحازم الذي عنه لايرجعون ، وتمضي الحكومة في اصرارها وتعنتها على سحق المتظاهرين وخضد شوكتهم فتأمر الشرطه بنصب الرشاشات حول الابنيه والمآذن والدور المعتصم بها وتضرب لدكها وتقويضها على رؤوس من فيها موعداً ، وتبدأ محطه الاذاعة بارسال التهديد والوعيد وتوجيه الأنذار تلو الانذار لبث الرعب والخوف في قلوبهم دون جدوى فتمضي اللحظات وتعقبها الدقائق وتلحقها الساعات وتوشك الساعة الرهيبة على الانقضاء ويستعد لها الشرطه فيقبضون على الرشاشات ويقفون على اهبة الأستعداد لأرسال الموت والهلاك الى اخوانهم الأبرياء عند اول ايعاز ، وتصدر الاوامر الجائرة بالضرب واذا بالجسر يموج بالضحايا من كبار وصغار ويبلغ الخبر مسامع ذويهم فيهلع الآباء وتصعق الامهات ويضطرب ذوو الأرحام والقربى لمصير افلاذ اكبادهم الذين اصبحت حياتهم بيد القضاء ، فيخرج الرجال والنساء والشيب والشباب والكبار والصغار ، ذكوراً واناثاً وقد عصف الحنق بنفوسهم الثائرة الغاضبة وانطلقت من افواههم الصرخات المفزعة والصيحات المرعبة تملأ الفضاء وتشق عنان السماء وتهدد الطغات بالويل والثبور وعظائم الامور ، وبدت المدينة كأنها اتون مشتعل وطغت عليها موجة جارفة من الفزع والاضطراب ويندفع الثائرون يملأون الدروب ثم يعرجون على دار رئيس الحكومة حيث يجتمع فيها الوزراء وبعد تغلبهم على الحراس يبدأون بتحطيم الأبواب لأقتحامها وهنا يبرز البطل العظيم والزعيم المرتقب صاحب السمو الوصي وولي العهد المعظم لينقذ البلاد من الكارثة المحتمه فصرخ صرخة مدويه مفزعة من دار الاذاعة فاخرس الطغاة ولاذوا من خوفهم بالفرار تحت جنح الظلام وتولى بنفسه قيادة سفينة الدولة ليوصلها الى شاطي الأمن والسلام بعد ان اشرفت على الغرق وتكدر الجماهير وقد غلبها الفرح وعمها السرور لرؤية المعتقلين ويلتقون بهم في ساحة فسيحة فيتعانق الاقرباء والاصدقاء ويتبادلون القبلات والضحكات المجلجلة وراحوا يرقصون ويطربون بنشوة النصر المبين ، ويخرج في مؤخرة القوم سعيد وهو معصوب الرأس معلق اليد ويسير منفرداً وحيداً وليس له من الاقارب من يحنو عليه ويفرحه بكلمة ترحيب فتنتابه الاحزان وتداهمه الهموم وبينا هو يسير منكس الرأس بادي الهموم واذا بصوت ينادي سعيد فيلتفت الى مصدر الصوت فاذا بها اسماء فيقترب منها وترتمي بين احضانه وتنهال عليه ثماً وتقبيلا وهما في سكرة الحب . . . ثم سارا حتى توارتا عن الانظار بعد يوم حملت احدى الجرائد نبأ زواجهما الميمون ؟

بغداد — محمد علام

الدكتور

السيد محمد صفوت

يستقبل مراجعيه في عيادته يومياً